

التلفزيون الشبكي... يحقق نمواً

يشهد عدد الشركات التي تبث الأفلام والبرامج التلفزيونية عبر شبكة الإنترنت نمواً متسارعاً في مختلف أنحاء العالم.. تيم جيناتيكي يستعرض في هذا الموضوع تطورات هذه الظاهرة وآفاقها المستقبلية.

تستخدم نحو 100 محطة تلفزيونية متخصصة في بث البرامج عبر شبكة الإنترنت حالياً تقنية " وينامب" التي ابتكرتها شركة " نولسوفت " ووفرتها مجاناً على الشبكة، قبل أن تمتلكها شركة " إيه أوه إل " في عام 1999، وقررت بدورها المحافظة على مجانية استخدام هذه التقنية القوية على سبيل التجربة، لدراسة مدى ضخامة السوق المتاحة لها وجدوى توسعة نطاق استخدامها لقاء رسوم مجدية اقتصادياً في المستقبل.

وتوفر التقنية الجديدة عدداً من وصلات الإنترنت والأجهزة الخادمة القوية والمجانية لمستخدمي برمجيات " وينامب" التلفزيونية، التي تسمح بعرض الأفلام بوضوح تام.

ويقول أليكس بلوم، نائب رئيس شركة "إيه أوه إل" لشؤون خدمات الحزمة الشبكية العريضة، إن برنامج " وينامب " يعد أداة متطورة تقنياً تستهدف الجهات المتمتعة بقدرات تقنية رفيعة والقادرة على إدارة محطات تلفزيون شبكية وتغذيتها ببرامج منظمة وليست للهواة عديمي الخبرة.

ورغم ذلك فإن البرامج التي تقدمها المحطات التي تستخدم هذه التقنية حالياً، تتراوح ما بين البرامج الشخصية التي تقدمها شخص يمتلك جهاز كمبيوتر شخصياً عبر كاميرا الإنترنت مباشرة ليقول عبرها كل ما يخطر على باله، وبين البرامج الاستعراضية التي تقدمها فرق موسيقية غنائية من الهواة الذين يستخدمون مرآب العائلة بديلاً للاستوديو التلفزيوني باهظ التكاليف، وهناك أيضاً أفلام مباشرة تستخدم أسلوب برامج " الشقيق الأكبر " التلفزيونية والتي ترصد الحياة اليومية لأناس عاديين، إلى جانب برامج مبتكرة من أشهرها مسلسل يدعى " الأحمر يواجه الأزرق"، والذي يستخدم معدوه مقتطفات من برنامج " هالو " الاستعراضي ويضيفون إليه تعليقاً حوارياً متميزاً. ويقول صاحب البرنامج مايك بيريز الذي بدأ طرحه كبرنامج أسبوعي مجاني، إنه لم يعد يحصي عدد زوار الموقع بعد تجاوزه حاجز الـ 750 ألف زائر.

ويشير بيريز الذي يبلغ 31 عاماً من العمر، والذي يعمل في النهار موظفاً في إحدى شركات صيانة أجهزة الكمبيوتر وينتجة برنامجاً في أيام العطلة الأسبوعية، إلى أنه كلما اعتقد أن الاهتمام ببرنامجه قد خبا وتلاشى وصله المئات من رسائل البريد الإلكتروني التي تشيد بما يفعله

وتطالبه بالمزيد. ويشبه بيريز ما يفعله ببدايات السينما أوائل القرن العشرين حيث أخذت أعداد هائلة من المتفرجين تقبل على مشاهدة البرنامج بعد استخدامه تقنية " ويناامب " التي توفر وضوحاً كبيراً مماثلاً لوضوح البرامج التلفزيونية العادية.

وتشير شركة " إيه أوه إل " من جهتها، إلى أن نحو 18 مليون متفرج يشاهدون برامج محطات التلفزيون الشبكي التي تستخدم تقنية برنامج " ويناامب5 " المتطورة. ويمضي الكثير من أولئك التفرجين ساعات طويلة في متابعة برامج تلك المحطات، لأنها تقدم برامج لا تقدمها محطات التلفزيون العادية.

ويقول توم وولزبين، المحلل في مؤسسة " بيرنشتاين " لبحوث وإدارة الاستثمارات، إن نجاح برامج محطات التلفزيون الشبكية رهن بمدى مواكبتها لما يطلبه المشاهدون لا أكثر، نظراً لمجانبة التقنية والأدوات اللازمة لعملهم في المرحلة الراهنة على الأقل. ويتطلب بدء بث البرامج عبر محطة تلفزيون شبكية معرفة كيفية الوصول إلى الأجهزة الخادمة القادرة على نقل البث من الاستوديو البدائي للشخص المعني والذي قد يكون مجرد مرآب عائلي إلى ملايين المشاهدين عبر شاشة الانترنت. غير أنه بمجرد تجاوز هذه العقبة وتعلم أساليب التعامل مع الأجهزة الخادمة وبرنامج " ويناامب " يستطيع كل من يجيد ذلك تأسيس محطته التلفزيونية الخاصة وبث ما يشاء من البرامج عبرها مجاناً.

من ناحيته، يقول روبرت كورتيز، صاحب محطة " توكر تي في " التلفزيونية الشبكية الأمريكية والذي يلقب نفسه باسم "توكر"، إنه " ماركوني العصر الحديث" وأنه يمثل طليعة الجيل الجديد من محطات التلفزيون التي سوف تكتسح الساحة خلال السنوات العشر المقبلة. وكان كورتيز قد تمكن من كل المهارات الكمبيوترية والبرمجية اللازمة بمجهوده الشخصي، ثم أقنع صاحب النادي الذي يعمل فيه مطرباً ببث البرنامج الاستعراضي الذي يقدمه مع زميله وودي عبر الانترنت، بعدما أسس موقعاً شبكياً خاصاً بالمحطة الجديدة، مستخدماً تقنية " ويناامب ميديا بلير " لبث برامج إلى العالم. ويحقق الاستعراض الغنائي الموسيقي الذي تقدمه المحطة نجاحاً منقطع النظير منذ انطلاقتها للمرة الأولى في عام 1992. وكان أول البرامج المصورة التي تعرض عبر الانترنت في السابق، عبارة عن مجموعات من الصور التي تتدفق ببطء عبر الشاشة مما يفقدها الميزة الحركية الضرورية لعرض الأفلام. ومع تطور برمجيات الانترنت الصورية، بات بإمكان الهواة تحميل الكثير من برامجهم المفضلة عبر وسائط إعلامية شعبية للغاية أمثال برنامجي " ريال بلير " و "ميديا بلير " من ويندوز، اللذين يسمحان بتحميل ومشاهدة الأفلام والمباريات الرياضية والبرامج الإخبارية.